الله اعلم انه قد اشتهر ان الصلاة من المشترك اللفظي الذي يختلف
فيه اللفظ وتتعدد المعنى وتتعدد الوضع فصلاة الله موضوعة
للرحمة المقرونة بالتعظيم وصلاة الملائكة استغفارهم للمصلى عليه و
صلاة غيرهم دعائهم له قال العلامة العدوي بل هي من غير الله دعاء
لحديث ان الملائكة تصلي على احدكم ما دام في مصلاه تقول اللهم
اغفر له اللهم ارحمه واستصوب في المغني انها من قبيل المشترك المعنوي وهو
ما اختلف فيه اللفظ والوضع والمعنى وكان كليا باعتبار افراده كالانسان
بالنسبة لاولاده وقال ان الصلاة لها وضع لمعنى واحد هو العطف
فان اضيفت الى الله كان معناها العطف بمعنى رحمته المقرونة
بالتعظيم وان اضيفت لغيره كان معناه العطف بمعنى الدعاء بخير للمصلى
عليه والى هذا المعنى يشير المؤلف نفعنا الله به بقوله فان اضيفت الخ
والخطب في ذلك سهل وقوله اتم النعمة وعظم القدر فيه اشارة الى
اسلفناه من انه ليس معناها مطلق الرحمة حتى يرد الاشكال بآية
عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقوله اتمام النعمة وعظم القدر يحتمل انه
منصوب عطفا على اتمام ومجرور عطفا على النعمة قوله اولا خصت بها
الانبياء والملائكة الاشارة لكون معناها اتمام النعمة وعظم القدر
اذا اسندت اليه تعالى وقوله خصت بها الباء داخلة على المقصور عليه
اي لا تتعداهم الى غيرهم الا تبعا كما سلف قال العلامة الملوي ومن
فضائل الصلاة ما حرب من تأثيرها والنفع بها في التنوير ورفع الهمة
وازهاب حرارة الطباع وتقوية النفوس العلية اه قوله وسلام
التحية وقيل الرادبه اسم الله اي الله راض عنك او حفيظ عليك وقيل
معناه السلامة من النقائص وجمع بينهما اخروجا من خلاف من كره افراد
احدهما عن الاخر وهل الخلاف في حق نبينا صلى الله عليه وسلم واما غيره
من الانبياء فلا خلاف فيه في عدم كراهة الافراد لاحد من العلماء اه
قوله اي المؤلفة الحاضرة في الذهن اشار به الى المختار في معنى

اسم الاشارة في مثل هذا المقام وهو الالفاظ المتخيلة في الذهن المستحضرة
فيه باعتبار دلالتها على المعاني المخصوصة ولا فرق في هذا الاحتمال بين
كون الخطبة سابقة على التأليف او متأخرة عنه وهذا الوجه احد
احتمالات في مرجع اسم الاشارة هنا ومسمى الكتب والتراجم فان السيد
الجرجاني ذكر فيها ان مدلولها اما الالفاظ وحدها او المعاني او التقوش
او اثنان منها او مجموع الثلاثة ثم قال واولاها انه الالفاظ الخ وجيه
باعتبار دلالتها على المعاني وضعف بانها اعراض تنقضي بمجرد النطق
فلا تصح ان تكون مدلولا ولا بعض مدلول وزاد بعض المحققين احتمال
وضعها للعبارات الذهنية قال وظاهر انه غير المعنى فانا نستحضر المعنى
الواحد وتتخيل له عبارات شتى اه وهذا الوجه الاخير هو الذي
قصده المؤلف نفعنا الله به وهو الاحسن ان قلت ما في الذهن
مجمل ولا بد المفصل والرسالة اسم للمفصل فلم يتم الحمل اجيب بمنع كون
الذهن لا يقوم به الا المجمل بل الصحيح انه يدرك المفصل وتخيله كما
يدرك المجمل الا ترى قول الفقهاء يجب على المصلي استحضار اركان
الصلاة تفصيلا عند نطقه بتكبيرة التحريم وعلى تسليم ذلك فيمكن
تصحيح تقدير مضاف اي مفصل هذا هذه رسالة ان قلت ما في
ذهن المؤلف جزئي والرسالة اسم للالفاظ التي في ذهن المؤلف
والتي في ذهن غيره ممن طالعها وما في ذهن المؤلف غير ما في ذهن
غيره فلا بد من تقدير مضاف آخر حتى تنضبط الاشارة قلت هذا مبني على
ان اسماء الكتب من قبيل علم الجنس وان الالفاظ تتعدد بتعدد محلها
قال الاستاذ المحشي نفعنا الله به والحق انها من قبيل علم الشخص
واما الالفاظ وان الالفاظ المستحضرة في ذهن المؤلف هي الالفاظ
الموجودة المنقوشة المسماة بالرسالة وقيامها بغير ذهن المؤلف
لا يقتضي تعددها واعتبار التعدد فيها بذلك من تدقيق الفلاسفة
اه قوله نزلها منزلة الخ لما كان الوضع الحقيقي لاسم الاشارة ان

Copyright © King Saud University